**المحاضرة الثانية**

**كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير**

**اسم المحاضر : أ. د. أحمد قاسم عبد الرحمن**

**المرحلة : الدراسات العليا – الماجستير**

**اسم المادة انكليزي :**

**اسم المادة عربي : التفسير الموضوعي**

**اسم المحاضرة انكليزي :**

**اسم المحاضرة بالعربي : أنواع التفسير وموقع التفسير الموضوعي منها .**

**مصدر أو مصادر المحاضرة : التفسير الموضوعي دراسة منهجية – الأستاذ الدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن .**

**المحاضرة الثانية**

**المبحث الثاني**

**أنواع التفسير وموقع الموضوعي منها**

**واشتمل على أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: التفسير الإجمالي .**

**واشتمل على فرعين:**

**الفرع الأول: تعريف التفسير الإجمالي .**

**الفرع الثاني: التفاسير الإجمالية للقرآن الكريم.**

**المطلب الثاني: التفسير التحليلي.**

**واشتمل على أربعة فروع :**

**الفرع الأول: تعريف التفسير التحليلي .**

**الفرع الثاني: التفاسير التحليلية للقرآن الكريم.**

**الفرع الثالث: مميزات التفسير التحليلي.**

**الفرع الرابع : الأثر السِّلبي والأثر الإيجابي للتفسير التحليلي والموضوعي .**

**المطلب الثالث : التفسير المقارن .**

**المطلب الرابع: التفسير الموضوعي .**

**المبحث الثاني**

**أنواع التفسير ، وموقع الموضوعي منها**

إنَّ أنواع التفسير معناها الخطط ، والتفصيلات ، والأساليب التي عرض المفسرون تفاسيرهم من خلالها ، و طَبَّقوا مناهجهم عليها ، وهي أربعة أنواع سأتناولها في المطالب التالية :

**المطلب الأول**

**التفسير الإجمالي**

**واشتمل على فرعين:**

**الفرع الأول**

**تعريف التفسير الإجمالي**

( وهو تفسير يقوم على الإجمال والإيجاز ، والاختصار، حيث يقوم المفسر بتفسير القرآن كله ، لكن يقدم المعنى الإجماليّ للآيات ، بدون توسع أو تفصيل ، أو تطويل في التحليل، وبدون زيادة في المباحث التفصيلية في العقيدة أو اللغة أو الفقه)([[1]](#footnote-1)).

( وهذا اللون أشبه ما يكون بالترجمة المعنوية للقرآن الكريم ، وهو الذي يستخدمه من يتحدث في الإذاعة والتلفاز لصلاحيته لعامة الناس)**([[2]](#footnote-2)).**

( ويستعمل أيضاً كمقدمة توضيحية لبعض تسجيلات التلاوة لإعطاء المستمع فكرة عامة ليسهل عليه فهم ما سيتلى من النص القرآني الكريم )**([[3]](#footnote-3)) .**

**الفرع الثاني**

**التفاسير الإجمالية للقران الكريم**

ومن التفاسير الإجمالية للقرآن الكريم ( **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**) للإمام أبي الحسن الواحدي ، و( **تفسير الجلالين**) للإمامين جلال الدين المحلي ، وجلال الدين السيوطي , و (**كلمات القرآن تفسير وبيان**) للأستاذ جواد بن الملا سعيد خليفة الأربيلي، و( **صفوة البيان لمعاني القرآن**) لحسنين محمد مخلوف ، و ( **التفسير الميسر** ) للشيخ الدكتور عائض القرني ، و ( **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ) للشيخ عبد الرَّحمن السعدي ، و( **التيسير في أحاديث التفسير**) لمحمد المكي الناصري ، و( **تفسير الأجزاء العشرة الأولى** ) للشيخ محمود شلتوت . وغيرها ...

**المطلب الثاني**

**التفسير التحليلي**

**واشتمل على أربعة فروع :**

**الفرع الأول**

**تعريف التفسير التحليلي**

وهذا التفسير ليس تفسيراً معاصراً ولكن تسميته هي المعاصرة : ( حيث يقف المفسر أمام كل آية ويقوم بتحليلها تحليلاً موسعاً مفصلاً ، ويتحدث أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات والمباحث والمسائل في العقيدة ، واللغة ، والنحو، والبلاغة ، وفي الروايات ، والأخبار، والقراءات ، وفي الأحكام ، والتشريعات ، وفي الخلافيات ، والمناقشات ، والأدلة والبراهين .

ويقدم المفسر في ذلك ثقافة موسوعية منوعة شاملة ) ([[4]](#footnote-4)) .

قال الشهيد الصدر في تعريفه للتفسير التحليلي ويسميه كذلك بالتفسير التجزيئي :

( نعني بـالاتجاه التجزيئي ، المنهج الذي يتناول المفسر ـــــــ ضمن إطاره ــــــ القرآن الكريم آية بآية على وفق تسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف ) ([[5]](#footnote-5)) .

قال محمد فاكر الميُبدي :

( ويلاحظ عليه ؛ أنَّ حصر التفسير التجزيئي ( **تفسير أجزاء القرآن**) بما يوافق تسلسل تدوين الآيات في المصحف في غير محله ، إذ إنَّ المفسر لو أراد تفسير آيات منتخبة من سور القرآن مستهدفاً فهم تلك الآيات وحدها لكنه شرع مثلاً بتفسير الآيات الواقعة في وسط القرآن أولاً ، ثم ثنى بالآيات الواقعة في أوله ، ثم ختم بما ورد في آخره ، فإنه يصدق على هذا النحو من التفسير بأنه تجزيئي مع أنه لم يكن موافقاً للترتيب الذي ذكره . وإذا أراد تفسير الآيات على وفق ترتيب النزول وانتخب مجموعة سور من القرآن على ما نزل ، وحينما كان غير موافق ترتيب المصحف لم يعدّ تفسيراً تجزيئياً ، ومن ناحية أخرى بما أنه لم يكن بالدراسة القرآنية لموضوع واحد لم يكن بالتفسير التوحيدي . إذن يجب أن يحذف قيد( **وفقاً لتسلسل تدوين الآيات**) أو نبدل الاصطلاح المذكور فيطلق عليه أسم : (**التفسير الترتيبي** ) فيشمل حينئذٍ تسلسل تدوين الآيات من أول المصحف أو السورة وكذلك ترتيب النزول )([[6]](#footnote-6)) .

**الفرع الثاني**

**التفاسير التحليلية للقرآن الكريم**

التفاسير التحليلية للقرآن الكريم أنواع عدة :

فمنها ما يكون متوسط الحجم والكم مثل: (**تفسير البكري**) للإمام أبي الحسن البكري ، و(**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**) للقاضي البيضاوي ، و( **تفسير القرآن العظيم**) لعلم الدين السخاوي ، و (**تفسير العز بن عبد السلام)** للإمام عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، وتفسير (**مدارك التنزيل**) للإمام النسفي، و(**التسهيل لعلوم التنزيل**) للإمام ابن جزئ الغرناطي ، و(**مراح لبيد لكشف معني القرآن المجيد**) لمحمد بن عمر نووي الجاوي .

كما توجد تفاسير موسعة أكثر مثل: ( **تفسير القرآن العظيم**) للإمام ابن كثير، و(**زاد المسير في علم التفسير**) للإمام ابن الجوزي ، و( **معالم التنزيل**) للإمام البغوي ، و( **لُباب التأويل في معاني التنزيل**) للإمام علاء الدين الخازن ، و(**الكشاف عن حقائق التنزيل**) للإمام الزمخشري .

وهناك تفاسير موسعة أكثر وهي كبيرة الحجم مثل: تفسير (**جامع البيان عن تأويل آي القران**) للإمام ابن جرير الطبري ، و(**مفاتيح الغيب** أو **التفسير الكبير** ) للإمام فخر الدين الرازي,و( **الجامع لأحكام القران** ) للإمام القرطبي ، و( **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**) للإمام البقاعي ، و (**التحرير والتنوير** ) للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، و(**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**) للآلوسي ..

و( **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**) للشيخ محمد الأمين الهرري، و(**التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج** ) للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .

قال الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي :

( ويجمع بين هذه التفاسير كلها أنها تفاسير تحليلية على اختلاف مناهجها والمدارس التي انتمى لها مفسِّروها )([[7]](#footnote-7)) .

**الفرع الثالث**

**مميزات التفسير التحليلي**

ويتميز هذا الأسلوب بمزايا منها :

**أولاً** : ( انه أقدم أساليب التفسير، فقد كان التفسير في نشأته الأولى يتناول الآيات المتتابعة ولا يتجاوز المفسر إلى غيرها حتى يعرف معناها، وبيَّن هذا عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بقوله : كان الرجل مِنَّا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهنَّ)([[8]](#footnote-8)).

**ثانياً** :( إنَّ هذا الأسلوب هو الغالب على المؤلفات في التفسير وأشهر التفاسير وأهمها قديماً وحديثاً ألفت على هذا الأسلوب )([[9]](#footnote-9)) .

**ثالثاً**: ( يتفاوت المفسرون في هذا اللون من التفسير بين الإيجاز والإطناب فمن التفاسير ما جاء في مجلد واحد بما فيه النص القرآني الكريم كله ، ومنها ما جاء في أكثر من ثلاثين مجلداً )([[10]](#footnote-10)) .

**رابعاً**: ( يظهر التباين جليّاً بين المفسرين - في هذا الأسلوب - من حيث الاتجاهات والمناهج ، فمنهم من التزم في تفسيره بالتفسير بالمأثور ، والنقل عن أئمة السلف ، والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة ، ومنهم من التزم بمناهج المذاهب الأخرى ، ومنهم من أفسح لنفسه فتوسع في التاريخ ، والقصص ، والإسرائيليات ، ومنهم من اعتنى في البلاغة ووجوه البيان ومنهم من توسع كثيراً في آيات الأحكام ، ومنهم من اعتنى بالآيات الكونية والتفسير العلمي ، ومنهم من استطرد في المسائل النحوية ، ومنهم من توسع في علم الكلام ، والفلسفة ، ومصطلحات الصوفية...... وغير ذلك )([[11]](#footnote-11)) .

**الفرع الرابع**

**الدور السَّلبي والدور الإيجابي للتفسير التحليلي والموضوعي**

( هاتان الخصيصتان هما من الفوارق الرئيسية بين الاتجاهين ، وبها صرَّح الشهيد الصدر في كلامه فقال: إنَّ المفسر التجزيئي دوره في التفسير على الأغلب سلبي ، أما المفسر الموضوعي فدوره ايجابي , والمراد من الدور السلبي للمفسِّر هو أنْ يكون القرآن بمنزلة المتحدث والناطق ، ويكون المفسر بمنزلة المستمع والمسجّل فإنَّ القرآن يعطي والمفسر يأخذ .

ولمزيد البيان نقول: إنَّ المفسر يبدأ في عملية التفسير التجزيئي بتناول النص القرآني المحدد ، دون أيّ افتراضات أو طروحات مسبقة ويجلس بذهن مضيء ، وفكر صافٍ ، وروح محيطة بآداب اللغة وأساليبها بين يدي القرآن يستمع ويأخذ ما تحدّث به القرآن ، فدور القران دور المتحدث ، ودور المفسِّر هو الإصغاء والتفهّم . هذا هو الذي أطلق عليه الشهيد الصدر اسم (**الدور السِّلبي**) للمفسر ، والمراد بـ : (**الدور الإيجابي**) للمفسر هو أن يكون المفسر سائلاً والقرآن مجيباً . بتعبير آخر عملية التفسير الموضوعي عملية حوار مع القرآن واستنطاق له .

**ولزيادة الإيضاح نقول :**  إنَّ المفسر الموضوعي يبدأ عمله من واقع الحياة يركز نظره على موضوع من الموضوعات ويجمع حصيلة ترتبط بذلك الموضوع ، فصار موضعاً جاهزاً مشرباً بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية ، ثم ينفصل عنها ويجلس بين يدي القرآن ويبدأ معه حواراً ويستنطقه بشأن ذلك الموضوع ، والمفسِّر يسأل والقرآن يجيب ، ويستهدف المفسر من ذلك الاكتشاف موقف القرآن من الموضوع )([[12]](#footnote-12)) .

**المطلب الثالث**

**التفسير المقارن**

التفسير المقارن: ( يقوم الباحث فيه بإجراء مقارنة بين عدة مفسرين ، على اختلاف مناهجهم ، حيث يجمع بين تفسيرهم لسورة قصيرة ، أو مجموعة آيات ، أو موضوع من موضوعات الإيمان ، أو الفقه ، أو اللغة وذلك ليتعرف على منهج كل مفسر ، وطريقته في تناول موضوعه ومدى التزامه بمنهجه وسيره على خطوات طريقته ، ثم يقارن بينه وبين المفسرين الآخرين في ذلك ، ثم يعرض عمل هؤلاء المفسرين على الميزان الصحيح ، في تحديد أحسن طرق التفسير .

وبعد هذا التعرف وهذه المقارنة يُسَجِّل النتيجة التي خرج بها ، فيحكم لهذا المفسر أوعليه ، يحد موقعه بين المفسرين الآخرين .

وهذه المقارنة لا تشمل تفسير القرآن كله ، لأن هذا غير وارد ، إنما تكون خاصة بسورة قصيرة ، أو موضوع معين .

قد نقارن بين الزمخشري والرازي والقُمِّي والبيضاوي ، والنسفي وأبي السعود ، والآلوسي في تفاسيرهم لآيات زيادة الإيمان ، أو آيات رؤية الله في الآخرة ، وقد نقارن بين الطبري والرازي والزمخشري وابن كثير في الآيات التي تتحدث عن صفة العلو لله ، أو عن استوائه على عرشه ، أو عن السحر ، أو عن أحكام الصِّيام )([[13]](#footnote-13)).

تقول الدكتورة فاطمة محمد مارديني :

( وهذا التفسير - بحسب اطلاعي - لم يوجد منه إلا دراسات بسيطة في بعض الرسائل الجامعية أو الدراسات والأبحاث العلمية )([[14]](#footnote-14)) .

قال الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرَّحمن الرومي:

وأغلب الدراسات في هذا الأسلوب حديث مثل : ( **القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم**) ، لموريس بوكاي .

وكتاب :( **محمد في التوراة والإنجيل والقرآن** ) للأستاذ إبراهيم خليل ، وغير ذلك([[15]](#footnote-15)) .

ثم يضيف الأستاذ الدكتور فهد الرومي قوله : ( وأحسب أنَّ من أقدم المفسرين الذين سلكوا هذا المسلك هو إمام المفسرين الطبري \_ رحمه الله تعالى \_ حيث جرى على ذكر أقوال أهل التأويل في كل آية ، ثم يذكر أدلة كلِّ قول ، ويقارن بينها ، ويرجح أحدها ويضعِّف ما يرى ضعفه )([[16]](#footnote-16)) .

**المطلب الرابع**

**التفسير الموضوعي**

التفسير الموضوعي : ( وهو الذي سنفصل الحديث عنه .

والفرق بين التفسير الموضوعي والأنواع الثلاثة السابقة، أنَّ الثلاثة السابقة تعتمد على تفسير القرآن كاملاً ، آية آية ، سورة سورة ، وفق ترتيب المصحف ، بينما يهتم الموضوعيُّ بمتابعة الموضوع الخاصّ، والبقاء معه ، وعدم الخروج عنه إلى موضوعات أُخرى ) ([[17]](#footnote-17)) .

( يتميز التفسير الموضوعي عن غيره من ألوان التفسير أن الباحث يتخير من الموضوعات القرآنية ما شاء في ضوء ضوابط محددة ، بخلاف التفسير التحليلي ، الذي يلتزم الباحث فيه تتبع الموضوعات والمفردات كما وردت في القرآن ، على ترتيب السور والآيات )([[18]](#footnote-18)) .

1. ( التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: 31 .

   وينظر: مقدمة في التفسير الموضوعي- دون مؤلف :1 ، والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم -

   د. أحمد السيد الكومي والدكتور محمد أحمد يوسف :16 . [↑](#footnote-ref-1)
2. ( مقدمه في التفسير الموضوعي - دون مؤلف : 1، وينظر: بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي : 60 . [↑](#footnote-ref-2)
3. ( بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ. د . فهد بن عبد الرحمن الرومي : 60 ، وينظر: المدخل إلى التفسير الموضوعي-الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد: 17 . [↑](#footnote-ref-3)
4. ) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: 31 ، وينظر : مقدمة في التفسير الموضوعي- دون مؤلف :1 ، وبحوث في أُصول التفسير ومناهجه - الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي: 57 ، والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم - الدكتور أحمد السيد الكومي والدكتور محمد أحمد يوسف القاسم : 16. [↑](#footnote-ref-4)
5. ) تطور حركه التفسير بين الاتجاهين الموضعي و الموضوعي - محمد فاكر الميُبدي :5 . [↑](#footnote-ref-5)
6. ) تطور حركة التفسير بين الاتجاهين الموضعي والموضوعي- محمد فاكر الميُبدي: 5 . [↑](#footnote-ref-6)
7. ) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: 32 . [↑](#footnote-ref-7)
8. ) بحوث في أصول التفسير ومناهجه- أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي :57 - 58. [↑](#footnote-ref-8)
9. ) بحوث في أُصول التفسير ومناهجه – أ.د. فهد بن عبد الرَّحمن الرومي :58. [↑](#footnote-ref-9)
10. ) المصدر نفسه : 58. [↑](#footnote-ref-10)
11. ) المصدر السابق : 59 . [↑](#footnote-ref-11)
12. ) تطور حركة التفسير بين الاتجاهين الموضعي والموضوعي - محمد فاكر الميُبدي :7 . [↑](#footnote-ref-12)
13. ) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق- الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: 32 ، وينظر: التفسير الموضوعي للقران الكريم - الدكتور أحمد السيد الكومي والدكتور محمد أحمد يوسف القاسم :17، باختصار . [↑](#footnote-ref-13)
14. ) التفسير والمفسرون- الدكتورة فاطمة محمد مارديني : 145. [↑](#footnote-ref-14)
15. ) ينظر: بحوث في أُصول التفسير ومناهجه- الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي: 62. [↑](#footnote-ref-15)
16. ) بحوث في أصول التفسير ومناهجه- الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي: 62 . [↑](#footnote-ref-16)
17. ) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق- الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي :32 . [↑](#footnote-ref-17)
18. ) ضوابط تحديد الموضوع القرآني- الأستاذ الدكتور زيد عمر العيص : 4 . [↑](#footnote-ref-18)